عنان : جهود تطبيق «خارطة الطريق» غير كافية :

جدار بطول ٨٢ كيلو متراً يفصل القدس عن الضفة.. ويضع الفلسطينيين في كانتونات

■ القدس المحتلة/عواصم/متابعة «الثورة»/وكالات الأنباء

□ تواصل حكومة أرئيل شارون طريق بناء الجدران العنصرية في عمق الضفة الغربية وحول القدس الشرقية لقطع الطريق أمام «خارطة الطريق»، التي ولدت ميتة العام الماضي ولم ينتج عنها سوى مزيد من الغطرسة الإسرائيلية واستبدالها بخطط ومشاريع استيطانية لا تخدم قضية السلام أو إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

ورغم المعارضة الأمريكية المعلنة لبناء الجدار، إلاّ أن إسرائيل تمضي في البناء واستحداث خطط جديدة وتقابل المعارضين الذين يتظاهرون ضد هذا الجدار بالقمع وترحيل دعاة السلام الأجانب، بينما محكمة العدل الدولية، التي نظرت في هذه القضية بطلب من الفلسطينيين – باعتبارها تنتهك حقوق الإنسان وبشكل غير قانوني – لا تزال صامتة ولم تعلن موقفها النهائي منه.

وفي هذا الاطار كشف الكولونيل دانيال تيرزا، المسؤول عن التخطيط الاستراتيجي للجدار، الشكل الذي سيتخذه هذا الجدار حول القدس، موضحاً أنه سيكون حاجزاً طوله (٨٢) كيلو متراً يضم (١١) باباً وسينتهي بناؤه نهاية عام ٢٠٠٥م.

وسيسمح هذا النظام لإسرائيل بفرض مراقبة صارمة على فلسطينيي الضفة الغربية الذين يتوجهون إلى القدس خصوصاً بفضل أجهزة تصوير بيولوجية قادرة على التعرف على أي شخص من بده.

وقال الكولونيل دانيال تيرزا : إن الجدار الأمني سيمتد (٨٢) كيلو متراً حول القدس وينتهي بناؤه نهاية عام ٢٠٠٥م، موضحاً أن (١١) مدخلاً تسمح بالدخول إلى القدس من الضفة الغربية في هذا القطاع.

وتقع بوابات العبور هذه في (بدو) و(بتونيا) و(قلنديا) ومستوطنة (أدم) اليهودية ومخيم (شعفاط) للاجئين الفلسطينيين قرب القدس و(الزعيم) و(العيزرية) وقرب جامعة القدس وقرب بيت لحم، حيث سيخصص كذلك معبران للسياح.

وقال تيرزا : إنه سيتم تزويد المعابر بأجهزة متطورة، خصوصاً أجهزة مسح بيولوجية تسمح بتفتيش أي شخص خلال دقيقتين.

وقد شيدت حتى الآن مقاطع من الجدار في شمال القدس وجنوبها، وتتألف من جدران تمتد (٢٣) كيلو متراً يفترض أن يقوم بحمايتها حوالي (٨٠٠) من حرس الحدود .. وباختصار سيسمح مسار هذا الجدار بجعل كل الأحياء الاستيطانية اليهودية في القدس في الجانب الإسرائيلي.

وزعم تيرزا أن فكرة بناء جدار يبلغ ارتفاعه في بعض المواقع ثمانية أمتار، اعتمدت للقدس لمنع إطلاق نار مباشر من جانب الفلسطينيين وتجنب مصادرة أراض في قطاعات في المدينة أو إقامة حاجز مادي يصعب عبوره، حسب قوله.

وقال تيرزا : إن (٢٠٠) ألف عربي يعيشون في القدس الشرقية ضمتها إسرائيل ويحملون هوية إسرائيلية زرقاء ويتمتعون بحقوق الإسرائيليين نفسها باستثناء التصويت في الانتخابات التشريعية.

وأضاف : إن عشرات الآلاف من الأشخاص الذين يمتلكون هذه البطاقة الزرقاء يعيشون في ضواحي القدس في الضفة الغربية، بينهم خصوصاً (٣٠) ألفاً في حي الرام.

ويقع هذا الحي قرب القدس على الجانب الشرقي من طريق محوري يمتد على جانبه الغربي مخيم (قلنديا) للاجئين الفلسطينيين المتاخم لمطار (عطروت) الإسرائيلي شمالاً .. وقد قررت إسرائيل بناء جدار يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار ونصف المتر في وسط هذا الطريق، وبذلك سيكون على أحد جانبيه طريق في الاتجاهين للإسرائيليين وفي الجانب الآخر طريق في الاتجاهين للفلسطينيين الذين يجب أن يخضعوا للتفتيش في نهايته إذا رغبوا في دخول إسرائيل.

ولمزيد من التعقيد ما زالت السلطات الإسرائيلية تدرس وضع حي صغير – هو ضاحية البريد الملاصق لـ (الرام) ويقيم فيه خصوصاً رجال دين مسيحيون وموظفون دوليون، وخصوصاً البنك الدولي – لإيجاد حل معقول، على حد قول تيرزا.

وتابع : إن الجدار سيمتد بعد الانتهاء من تشييده في الضفة الغربية بما في ذلك المقطع المتعلق بالقدس (٧٠٠) كيلو متر، (٩٪) منها إسمنتية، يتخللها (٤١) باباً سيتم فتحها ثلاث مرات يومياً.

وتحاول إسرائيل تسويق مبرراتها الواهية بأن الجدار يهدف إلى منع تسلل الفلسطينيين لتنفيذ عمليات استشهادية داخل إسرائيل، لكن الحقيقة تؤكد ان الهدف الأساسي هو الاستيلاء على مزيد من الأراضي الفلسطينية وجعل إقامة دول فلسطين أمراً غاية في الصعوبة من الناحية العملية.

من جهة أخرى ألقى عدة مئات من الفلسطينيين الحجارة أمس على جرافات إسرائيلية بدأت أعمال بناء جدار حول مستوطنة أرييل الإسرائيلية في شمال الضفة الغربية، حسب ما أفاد مسؤولون فلسطينيون.

وأوضح سمير حارس، رئيس بلدة إسكاكا الفلسطينية الواقعة جنوب شرق أرييل، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن (٣٠٠) فلسطيني يشاركون في التظاهرة التي انطلقت عندما بدأت أربع جرافات بحماية سيارات جيب من الجيش الإسرائيلي، بتمهيد الطريق.

وقال حارس : توجه المتظاهرون نحو الجرافات الأربع وسيارات الجيب الـ (١٢) وبدأوا إلقاء الحجارة وعادت الجرافات إلى المستوطنات المجاورة.

وبدأت الأعمال في محيط مستوطنة أرييل الواقعة في عمق (٢٠) كيلو متراً داخل الضفة الغربية التي يقيم فيها نحو (١٦) ألف إسرائيلي، وتعد إحدى أكبر المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وقال ناطق باسم وزارة الدفاع الإسرائيلية للوكالة الاثنين الماضي : إن الحاجز يقام حول أرييل طبقاً لترتيبات أبرمت مع الولايات المتحدة، إلاّ أن واشنطن جددت اعتراضها على بناء الجدار، إذ جددت الولايات المتحدة معارضتها لاستمرار إسرائيل في بناء الجدار الفاصل، وذلك بعد إعلان إسرائيل استئنافها العمل في عدد من أجزاء الجدار في الضفة الغربية التي تؤدي إلى ضم مستوطنات واقعة داخل الأراضي الفلسطينية.

وشدد ريتشارد باوتشر، المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، على وضوح الموقف الأمريكي من الجدار الذي وصفه بالمشكلة التي تصادر أراضي الفلسطينيين وتزيد حياتهم تعقيداً.

وأكد باوتشر أن المسؤولين الأمريكيين تباحثوا مؤخراً حول موضوع الجدار مع إسرائيل، خاصة بعد التقارير الواردة عن الجزء الذي يدخل في عمق أراضي الضفة الغربية حوالي (١٢) كيلو متراً.

من جهة أخرى وصف كوفي عنان، الأمين العام للأمم المتحدة، أمس الوضع الراهن في الشرق الأوسط بانه غير مقبول، كما انتقد جهود تطبيق «خارطة طريق» للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين بقوله إنها غير كافية على الإطلاق.

وقال عنان في رسالة وجهها إلى ندوة دولية حول الشرق الأوسط نظمتها الأمم المتحدة في بكين : إن الطريق للعودة إلى «خارطة الطريق» سيكون صعباً، مضيفاً : إن الوضع القائم حالياً غير مقبول.

وتابع عنان : إنه على الرغم من وضوح «خارطة الطريق» وقبولها من جانب الطرفين والخطوات المعقولة والمتبادلة التي تدعو إليها لتحقيق رؤية دولتين هما إسرائيل وفلسطين تعيشان بأمان جنباً إلى جنب، إلاّ أن الجهود التي تبذل لتطبيقها ما زالت غير كافية على الإطلاق.

وكانت اللجنة الرباعية قد تحركت مؤخراً لإحياء «خارطة الطريق» بالموافقة على خطة رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون للانسحاب من قطاع غزة.

وحذر تيري رود لارسن، المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، من أن عدم التحرك يمكن أن يؤدي إلى مزيد من التدهور في الوضع.

وقال في كلمة ألقيت نيابة عنه في الندوة : إذا لم نتحرك فإن الأمور ستصبح أسوأ، مضيفاً : إن بعض الناس يعتقدون أن الوضع وصل إلى نقطة متدنية إلى درجة لا يمكن بعدها أن يتدهور أكثر من ذلك، لكن ذلك ممكن.

وقال رود لارسن : إن حل إقامة دولة فلسطينية إلى جانب الدولة الإسرائيلية هو الطريق الوحيد إلى الأمام إذا أردنا حل أزمة الشرق الأوسط المعقدة، مضيفاً : إن البعض يدعو إلى التخلي عن حل الدولتين برمته، لكنني أحذر من ذلك.

وأوضح أن الحل القائم على دولتين – رغم عيوبه – يبقى الحل الوحيد الذي يمكن أن يحقق بالفعل الطموحات الوطنية للشعبين ويحظى بدعم كاف من الإسرائيليين والفلسطينيين.

وأشار لارسن إلى أن المجتمع الدولي رحب بالخطة الإسرائيلية للانسحاب من قطاع غزة، باعتبارها فرصة لاستئناف عملية السلام بشكل يؤدي إلى إنهاء احتلال الأراضي الفلسطينية.

وتابع : لكن قبل أن يحدث ذلك، على كل جانب أن يقوم بدوره .. وعلى الرغم من أن المبادرة أحادية الجانب، إلاّ أن تطبيقها يتطلب التعاون بين كافة الأطراف بما فيها المجتمع الدولي.

وأكد أن على إسرائيل ضمان تطبيق إجراءات مماثلة في الضفة الغربية، وألاّ تفترض أن ذلك يعوض عن الإيفاء بالالتزامات الأخرى المتعلقة بتوسيع المستوطنات اليهودية .. أما السلطة الفلسطينية فعليها وضع ضوابط أمنية في المناطق التي يتم إخلاؤها والتحرك من أجل جعل الانسحاب من غزة لحظة تفاؤل بدلاً من لحظة بدء مزيد من المشاكل، طبقاً للارسن.

العراق يبلغ دول الجوار رفضه نشر قواتها على اراضيه

مسألة تسليم صدام تؤرق واشنطن ومحط اختبار لمصداقية الحكومة المؤقتة

■ ..واشنطن/اسطنبول/ا.ف.ب/

يشكل تسليم صدام حسين الى السلطات العراقية مسألة حساسة للولايات المتحدة التي تريد احترام الوعد الذي قطعته بمحاكمة الرئيس السابق من قبل مواطنية لكنها تريد في الوقت ذاته التاكد انه سيبقى مسجونا.

وتوخى الرئيس الامريكي جورج بوش الحذر عندما اعلن الثلاثاء ان عملية التسليم ستتم في الوقت المناسب ما ان تسمح الظروف الأمنية بذلك من دون ان يحدد ما اذا كان ذلك سيحصل قبل نقل السلطات الى العراقيين في ٣٠ يونيو او بعده.

وتواجه الولايات المتحدة قرارات صعبة على الصعيدين السياسي والامني وبدأت تعد العدة على الصعيد القانوني لمواجهة اي بلبلة قانونية محتملة.

ففي حال ترددت واشنطن طويلا في تسليم صدام حسين فان صدقية الحكم العراقي الجديد الذي يفترض ان يتولى السيادة كاملة.

ستتراجع وهي في الاساس هشة.

ومن شأن التمهل طويلا بسبب الظروف الامنية غير الكافية ان يغذي الانتقادات العديدة حول الفوضى المتواصلة في البلاد والتحضير السيء لنقل السلطة.

في المقابل ان التسرع في تسليم صدام حسين الى حكم عراقي لايزال هشا قد يعزز التوتر القائم حيث يشتبه في أن انصار الرئيس السابق يقفون وراء جزء كبير من اعمال المقاومة.

وتحدث بوش ضمنا عن سيناريو كارثي حول احتمال فرار الرئيس العراقي السابق او تحريره.

واوضح بوش اريد التأكد من ان صدام سيبقى في السجن هذا جل ما نقوله واعرف انه سيبقى في السجن في نهاية المطاف.

وعبر تخليهم بسرعة عن صدام حسين قد يضطر الامريكيون الى وقف استجوابهم لهذا السجين القيم جدا حسب تعبيرهم أسرع مما يرغبون به.

وفي حين فشلت الولايات المتحدة حتى الان في بحثها عن اسلحة الدمار الشامل في النظام السابق.

فان المعلومات التي يملكها صدام حسين المعتقل منذ ديسمبر في مكان سري قد تكون قيمة للغاية.

ويعتبر دانيال سيروير الخبير في شؤون العراق من مركز الدراسات الدولية في واشنطن قد تكون هناك اسباب عديدة للاحتفاظ بصدام حسين في عهدة الامريكيين اكانت هذه الاسباب امنية أو استخبارية.

لكنه يضيف ان الالتزام بتسليمه الى العراقيين اوضح مما كان عليه في السابق ما ان يتأكد الامريكيون من حل المسائل العملية.

واكد ريتشارد باوتشر لناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية من جهته لطالما قلنا اننا مستعدون لتسليم صدام حسين ومعتقلين اخرين عندما يصبح العراقيون في وضع يسمح لهم بتولي امرهم ومحاكمتهم.

وتحدث باوتشر خصوصا عن ضرورة ان تكون المحكمة الخاصة التي انشئت قبل ستة اشهر حاضرة للعمل وهو امر متوافر حاليا.

وحاول ايضا دحض المقولات التي تفيد ان اعتقال القوات الامريكية لصدام حسين في بلد استعاد السيادة بعد ٣٠ يونيو سيكون مخالفا للقانون الدولي.

وشدد باوتشر على ان رسالة من وزير الخارجية كولن باول مرفقة بالقرار الاخير لمجلس الامن الدولي حول العراق الذي اقر الاسبوع الماضي تنص على امكانية احتجاز اشخاص عندما تقتضي الضرورات الامنية ذلك.

واضاف اظن ان القانون الدولي ينص على استمرار اعتقال اسرى الحرب طالما ان الاعمال الحربية متواصلة مشيرا الى ان واشنطن تمتلك اساسا قانونيا مناسبا لاعتقال صدام حسين بانتظار تسليمه الى العراقيين.

من جهة اخرى قال وزراء عرب على هامش اجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي في اسطنبول امس الاربعاء ان العراق يعارض وجود جنود من دول مجاورة على اراضيه لكنه لايرفض انتشار قوات من دول عربية اخرى للمساعدة على إحلال الامن.

وقال احد هؤلاء الوزراء لوكالة فرانس برس طالبا عدم كشف هويته ان الحكومة العراقية المؤقتة قالت انها لاتعارض مشاركة قوات عربية في القوة المكلفة حماية موظفي ومباني الامم المتحدة في العراق شرط الاتاتي من دول مجاورة.

واضاف ان دولتين عربيتين هما المغرب وتونس عبرتا عن استعدادهما لارسال وحدات في اطار هذه القوات وكذلك دولة مهمة اخرى عضو في منظمة المؤتمر الاسلامي هي باكستان.

موضحا أن هذه القوات لن تكلف مراقبة الامن في العراق بل حماية موظفي الامم المتحدة فقط.

وتابع الوزير العربي نفسه ان بين قوات حفظ السلام المكلفة اعادة الامن الى العراق ستكون هناك وحدات من حلف شمال الاطلسي واذا رغبت دول عربية في المشاركة فان العراق قال انه مستعد لاستقبالها شرط الا تكون من دول مجاورة.

اتهام خمسة أشخاص بمحاولة اغتيال الشيخ نصر الله

اسرائيل تنتهك الاجواء اللبنانية

■ .. بيروت/ ق ن ا/ ا ف ب/

انتهك الطيران الاسرائيلي مجددا المجال الجوي اللبناني واعلن بيان صادر صباح امس عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني ان طائرة تجسس اسرائيلية اخترقت الاجواء اللبنانية عبر المياه الاقليمية منتصف الليلة قبل الماضية على مسافة ١٠أميال غربي مدينة صور بجنوب لبنان.

واوضح البيان ان الطائرة الاسرائيلية نفذت طيرانا دائريا فوق شمال شرق المدينة ثم غادرت الاجواء اللبنانية.

من جهة اخرى طلبت النيابة العامة العسكرية إنزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بخمسة أشخاص متهمين بالانتماء الى شبكة تجسس تعمل لصالح اسرائيل وكانت تخطط لاغتيال الامين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله وفق ما افاد مصدر قضائي امس.

وقال المصدر أن الأشخاص الذين وجهت اليهم التهمة هم زعيمة الشبكة جمال زعرورة ٣٣عاما التونسية من أصل فلسطيني وفتحي علي لوباني فلسطيني ومحمد مجيد المسعى تونسي وكمال حسين العوض لبناني ومجاهد عبدالمعطي يونس مصري.

واوضح المصدر ان عناصر الشبكة كانوا مكلفين باغتيال نصرالله وابوطعان المسؤول السابق في حركة فتح الفلسطينية.

الخرطوم تؤكد أن الصراع في دارفور صورةً جديدةً من صور الضغط على السودان

■ تونس/ وكالات الأنباء/

أكد علي عثمان محمد طه النائب الأول للرئيس السوداني أن الصراع في إقليم دارفور ليس إلا صورة جديدة من صور الضغط والاستنزاف التي عانى منها السودان على مدى العقود الأربعة الماضية.

وقال علي عثمان طه في تصريحات أدلى بها قبيل مغادرته تونس أمس أن هذا الصراع لئن كانت له أسباب محلية فان الظروف الإقليمية المحيطة في السابق بدارفور كان لها انعكاسها أيضا مما أدى إلى انتشار السلاح بين المواطنين والمجموعات القبلية المختلفة.

وأوضح أن الأسباب الداخلية مرجعها الموارد الطبيعية وموارد المياه باعتبار أن مجتمع إقليم دارفور مكون من مجموعات مزارعين ورعاة مؤكدا عزم الحكومة السودانية على حل مشكلة هذا الاقليم التي قال عنها إنها لا تمثل بأي وجه من الوجوه درجة تعقيد أو خلفية الصراع في جنوب السودان.

وأعلن في هذا الصدد أن الحكومة سعيا منها لتحقيق السلام ونزع كل فتائل الحرب وتحقيق الوئام الاجتماعي بين مكونات المجتمع في إقليم دارفور تعمل حاليا لعقد مؤتمر سياسي جامع يضم ابناء هذا الاقليم بتنظيماتهم المختلفة بما في ذلك الذي يحملون السلاح ضدها.

واضاف أن الاتصالات تجري حاليا مع كل طرف لترتيب الأجواء والاعداد لعقد هذا المؤتمر والوصول إلى حل سلمي يساعد على سحب البساط من تحت القوى التي تريد أن يظل السودان نزيفا متدفقا ومتدهورة أوضاعه.

وفي رده على سؤال لمراسل وكالة الأنباء القطرية في تونس عما إذا كان السودان يتهم جهات معينة قال علي عثمان طه أن أصابع الاتهام لم تعد في حاجة للتحديد مضيفا أن ما يجري في العالم العربي والإسلامي وفي افريقيا من محاولة للسيطرة على الموارد وسيادة الاجندة الداخلية وفق الرؤى الدولية لتشكيل المنطقة كلها لا تحتاج إلى توضيح.

وعن مقابلته مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ذكر النائب الأول للرئيس السوداني انه اطلعه بصفته رئيسا للقمة العربية على مجريات السلام في السودان وملامح الاتفاق الذي تم التوقيع عليه منذ اسبوعين في كينيا مضيفا أن الرئيس بن علي أبدى تفهما وتأييدا لما تم التوصل إليه وكذلك حرصه على الاستقرار في السودان ودعم مسيرة السلام فيه.

وأضاف أن البحث تناول أيضا خلال اللقاء الدور المأمول من جامعة الدول العربية في المرحلة المقبلة والذي يتمثل في حشد الدعم السياسي العربي لمشروع اتفاق السلام وتفعيل التزام الاشقاء العرب بمساهمة في الصندوق الخاص بإعادة الاعمار في جنوب السودان والمناطق التي امتدت إليها الحرب مشيرا إلى أن الرئيس التونسي ابدى استعدادا للتعاون مع الجامعة العربية لوضع مقررات القمة العربية في هذا الصدد موضع التنفيذ.

من جهة أخرى ذكرت مصادر صحفية سودانية أن كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة سيزور السودان في الأيام المقبلة وسيطلع على الوضع في منطقة دارفور ودور المنظمات في دعم الجانب الإنساني في هذه المنطقة.

خطة شارون.. ووضع اللاتسوية

سليمان عبدالجبار

□ بعد إتمام معاهدة كامب ديفيد ووضع النظام الأمني الجديد في المنطقة والسير به خطوات مهمة في تثبيت ركائزه من خلال إقامة قواعد عسكرية جديدة وخلق تعاون عسكري وأمني مع العديد من الدول، بدأ التساؤل في الولايات المتحدة الأمريكية عن مصلحة واشنطن في تسوية الصراع العربي – الإسرائيلي.

لم تكن الولايات المتحدة مضطرة قبل عام ١٩٧٣م للاختيار بين وضع تسود فيه تسوية شاملة ووضع لا تسوية فيه، وكانت فكرتها أن الاختيار الحاسم يثير مشكلة أكثر مما يحل ويستدعي الطرفين بدون مقابل .. ومن هنا كانت الولايات المتحدة تتبع أسلوب الخطوة خطوة، الذي يبقي – في اعتقادها – الآمال مفتوحة لدى الطرفين إلى ما لا نهاية وعدم الوصول إلى مرحلة اليأس الذي قد يؤدي إلى الصدام.

وعلى الرغم من أن حرب أكتوبر أثبتت خطأ هذا الاعتقاد، إلاّ أن إدارة الرئيس كارتر فضّلت العودة إلى أسلوب الخطوة خطوة في منتصف عام ١٩٧٧م تقريباً، في حين كان الحديث في سنوات ١٩٧٣ – ١٩٧٧م يعني اتباع التسوية الشاملة، وقد اختارت الولايات المتحدة بعد ذلك سلوك هذا الطريق لمعالجة القضية الفلسطينية، أي بأسلوب الخطوة خطوة، وهو الأسلوب الذي يسمح لها بإجراء حسابات دقيقة حول نتائج كل خطوة قبل القيام بها بالتجميد، بالتريث، بالمماطلة، بتأجيل حسم الموضوعات الحيوية حول الحل النهائي، باختبار قدرة كل طرف على الضغط والمساومة والمناورة والتراجع في موضوع تفصيلي.

وعلى هذا الأسلوب سارت الإدارات الأمريكية اللاحقة في تعاملها مع القضية الفلسطينية حتى عهد إدارة بيل كلينتون .. أما إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش فقد سلكت طريقاً مغايراً واعتمدت لنفسها أسلوباً مختلفاً في تعاملها مع القضية يتمثل بالتقدم خطوة إلى الأمام والتراجع ثلاث خطوات إلى الخلف، ثم التراجع نهائياً عن كل التزام، فصاغت إدارة بوش مع الأطراف الأخرى في اللجنة الرباعية الدولية خطة «خارطة الطريق» لتسوية القضية الفلسطينية وتعهدت بتطبيقها على الأرض بفترة زمنية محددة تنتهي بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وبعد أشهر سعت إلى نقض «خارطة الطريق» بطرح خطة «تينيت» .. ومع قبول الفلسطينيين بها مع إبداء بعض التحفظات، جمدت واشنطن مساعيها السلمية وصرفت النظر عن الاهتمام بموضوع التسوية لتتيح الفرصة لأرئيل شارون، رئيس وزراء إسرائيل، لتسوية المدن الفلسطينية في الضفة والقطاع بالأرض، تمهيداً لفرض خطة الفصل الأحادي الجانب.

وهكذا تركت الولايات المتحدة في النهاية مسألة التسوية لشارون ليقرر مصير الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة بقوة السلاح وإكراهه على قبول تسوية منقوصة ومشوهة لا تلبي الحد الأدنى من طموحاته.

لقد فرضت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش، بسياساتها المتناغمة تماماً مع سياسة شارون على المنطقة من جديد، البقاء في دوامة الصراع والتوتر في ظل استمرار وضع اللاتسوية .. فالتسوية الحقيقية لن تحققها خطة شارون التي تقضي بحشر أكثر من خمسة ملايين فلسطيني في قطاع غزة وتفرض عليهم التخلي عن أراضي الضفة الغربية بما فيها القدس، والتنازل عن حق العودة وحق إقامة الدولة المستقلة.

وسواء انسحب جيش الاحتلال من قطاع غزة أم لم ينسحب، فالتسوية العادلة لا تزال بعيدة المنال ولن تتحقق في الواقع إلاّ عندما يتغير الوضع العربي الراهن إلى وضع أفضل تشعر إسرائيل عنده أنها بحاجة إلى العيش بسلام إلى جانب دولة فلسطينية مستقلة بحدود آمنة وفي جوار آمن مع العرب.